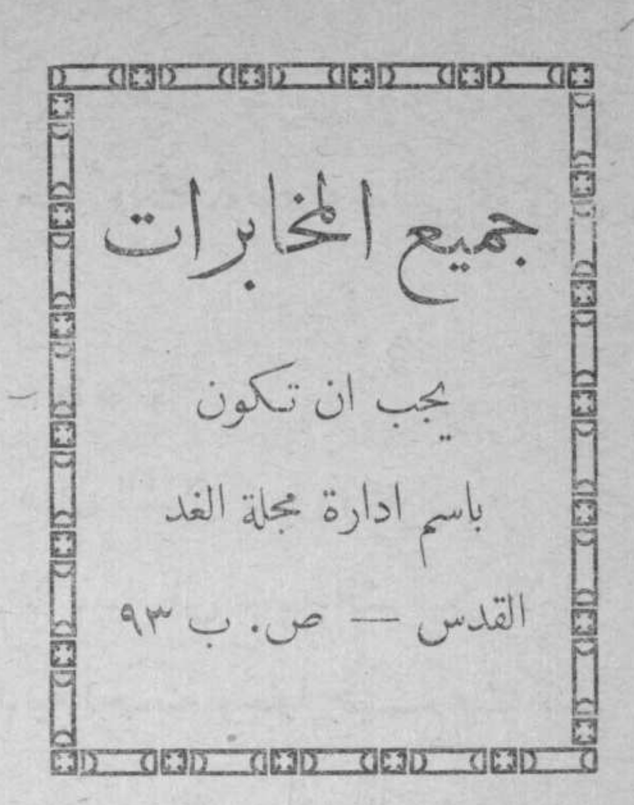


مجلة شهرية تصدرها رابطة الطلبة العرب

ويشرف على ادارتها وتحريرها

لجنة من الاساتذة والادباء





الغد

العدد الاول

ربيع الأول ١٣٦٠

السنة الرابعة

ايار ١٩٤١

طالعوا في هذا العدد

حول الرد على مقال

مدنيــــة العصر

لا مدنية الغرب ولا مدنية الشرق

ليس أجمل للادب ولا اوقع في النفس من تجاذب اطراف الجدل والحوار والنقد بين كاتبين في موضوع هام جليل، كما انه ليس هنالك ما هو اعم فائدة واجزل نفعاً للقاري من ذلك الاسلوب في صناعة الكلام وتلك الطريقة في الدفاع عن الآراء. على شرط ان يكون ذلك الحوار أدبياً نزيهاً شريف المقصد.

رأيت ان اكتب هذه الكلمة معبراً فيها عن رأيي وحافزاً لروح المنـاقشة من جديد ، وذلك بعد أن انتظرت من السيد توفيق طوبي الرد على الكلمة الشبه الانتقادية التي وجهها اليه السيد مصطفى علي عزام كرد على مقاله في « معاضـل شبابنا » ذلك المقال الهام الذي يحتاج من السيد عزام رداً أوفى من تلك الكلمة المقتضبة . وقد لاح لي ان السيد طوبي والسيد عزام يمثل كل منهما فئة من الشباب تعتقد باراء كل منهما ولهذا أحببت ان لا يغلق الباب عند هذا الحد من الأخذ والرد علنا نقف على نتيجة تقربنا من الصواب ، وفي انتظار استئناف النقاش حول ذلك الموضوع ، القي دلوي في الدلاء

***

يرد عليك بعضهم « ان الشرق شرق والغرب غرب » حين تقول لهم : ان لا سبيل الى نهضة الشرقيين إلا اذا اخذوا بجميع أسباب المدنية الحديثة وحلوا جميع مشاكلهم بنفس الوسائل والاساليب التي حل بها الغربيون مشاكلهم ولا يزالون يحلونها. ولم يكن تعبير السيد عزام في كلمته حين يقول : « فروح العصر في اروبا غيرها عندنا والعصر في اميركا غيره في مجاهل افريقيا ... » بعيداً عن ذلك المعنى بل يفوقه صراحة واتهاما اذ يقرر باننا أمة جاهلة متأخرة كزنوج الغابات في افريقيا !؟. هب اننا كذلك ياسيد عزام فهل هنالك ما يمنع زنوج افريقيا من الأخذ بالمدنية العصرية؟

اننا في هـذه البلاد نفوق بمراحل سكان مجاهل افريقيا تقدما وتمدناً ونحن اليوم الصق منـا باي زمن بالمدنية وترانا مضطرين للاخـذ باسبابها مدفوعين بسنه النشوء والارتقاء .. انظر حواليك لحظة واحكم ، الا ترى بانك اذا أردت ان تقوم بعمل قطعة فنية جميلة في مدرستك احتجت الى آلات عصرية حديثة . وكم تغتاظ حين تنقصك آلة فنية

الغد في عامها الرابع

ها هي الغد تدخل في عامها الرابع ، وها هي تزداد انتشاراً في الاوساط الطالبية والثقافيـة ، وها هي تشق طريقها رغم الصعوبات التي تواجهها ويواجهها العالم اجمع ، فبينما نرى كثيراً من الحركات الاجتماعية تموت من جراء الحالة الراهنة ، فالغد ، بالايمان القوي والعزم الجبار والمبدأ القويم وهمة الشباب، شباب الغد ، تسير ورابطة الطلبة العرب نحو التقدم والازدهار حاملة شعلة مبدأها تنير به الطريق امام من لم ينضو تحت لوائهـا ، والغد لسان حال هؤلاء الشباب تعبر باخلاص عن آرائهم الحرة . وتدعو من لم يلتحق بالرابطة ومن تقاعس عن مناصرتها لسبب ما ان يتقدم بواجبه نحو بلاده وامته ونحو اخوانه الطلبـة ، فليدافع عن حقوقهم بالتعاون مع غيره من الادباء والمثقفين المخلصين .

وغني عن البيان ضرورة مساعدة ومناصرة الغد ، وهذه المساعدة والمناصرة تنقسم الى قسمين ، اولها امداد المجلة بالمقالات الادبية المتنوعة ، وثانيها المساعدة المالية ، فعلى مناصري الغـد ايجاد مشتركين جدد لتتمكن من اجتياز الازمة الخانقة كما نرجو من المشتركين الذين لم يجددوا اشتراكاتهم ، ان يجددوها في اقرب وقت ممكن ، فالى الامام يا رجال الغد ، ناصروا مجلتكم واعملوا على رقيها والله من وراء القصد .

المحرر

لاتمام ما بدأت به، ألا تحكم معي حينذاك بانا كأمة لا بد لنا من استعمال جميع وسائل المدنية للوصول الى اهدافنا من الرقي! والا جرفنا التيا، ·! بعتنا اللجج! والأخذ ''.بيه لا يقتصر على ناحية واحدة، فليس هنالك مجال للاختيار، فالعلوم والفنون والصناعات والأخلاق والنظم والحياة الاجتماعيه، تسير على خط واحد كالقاطرات الآخذ بعضها برقاب بعض، فما يقره العلم والاختبار هو ما يجب اقتباسه والعمل به، والا اختل توازننا وهوينا في النار.

في هذه الأيام لا يمكنك ان تجد أمة كاملة الرقي متمدنة تنكر على الفتاة التعليم الراقي وتلزمها على التحجب والبقاء في الخدر

كان حجب الفتاة وتعدد الزوجات وغيرها من العوائد في زمن من الأزمان يتفق مع روح العصر، اما الآن فقد أصبحت هذه العوائد تقاليد. فلا يكفي حتى نصير متمدنين ان نستعمل السيارة بدل عربة الخيل، او اللباس العصري مكان اللباس القديم، ولا يكفي ان نقتني الراديو ونقتنع بانه ليس اعجوبة من اعاجيب السحر بل هو آلة لها علم واصول، ثم ندرس الكهرباء ونستخد، ا في قضاء جميع حوائجنا. ثم نعرض عما يقره العلم في نواحي أخرى من نواحي التفكير والنظم والحياة الاجتماعية.

فعلماء النفس والتربية والاجتماع قد توصلوا الى نتائج باهرة لاصلاح البشر وسعادة وتقدم الانسانية وقد ساروا في علومهم هذه جنباً الى جنب مع زملائهم علماء الفنون والصناعات ليضمنوا للمدنية البقاء والازدهار.

ويخطيء من يظن ان الآراء والمعتقدات والنظم الاجتماعيه ليس لها دخل كبير في رقي الأمة وتقدمها، فالحوادث تبرهن لنا بان التأخر والتأزم يعملون حين تبطيء أمة في قبول رأي جديد في الحياة قال به عالم اجتماعي، بينما تأخذ برأي لعالم آخر قدم اكتشافا جديداً في الآلة الكيمياء وليس التباطؤ في قبول الآراء العصرية من شيمة الشرقيين وحدهم بل هنالك في الغرب ايضاً من يقاومون بكل قواهم قبولها ويعتقدون كما يعتقد السيد عزام بامكان السير برجل واحدة، ولكنهم في الغرب يمتازون عنا بسرعة التغلب على المقاومة والانتصار على المتصلبين من الرجعيين

يقلد السيد عزام النعامة حين يقول: وقد نخدع انفسنا ان نحن توهمنا اننا حقاً في عصر «النار والنور» فلا النار ولا النور نورنا، ولسنا يا أخي الا ان ننظر ونسمع. يرقب السيد عزام ما يجري في الغرب الآن فترتجف اعصابه من هول الوحشية البادية في ميادين القتال، فيرجع الى نفسه مقتنعاً باننا لا نزال اسمى وارقى من اولئك المتقاتلين المتحاربين، ويقرر في نفسه بان تلك المدنية ليست مدنيتنا وليس لنا بها صلة وهو يفضل ان نظل ننظر ونسمع!.

انني اسلم مع السيد عزام بان ما يجري في الغرب هو من الوحشية بحيث تستنكره المدنية كل الاستنكار، وما المجازر والحروب منذ القديم الى الآن الا داء المدنية وآفتها لم تبرأ منها أمة ولم ينج من شرها قطر. ولا أجد المجال كافياً ولا الوقت مناسباً للتكلم حول موضوع الحروب واسبابها، انما اكتفي بالقول: بان تقدم المدنية سيقضي حتما على الحروب وسيجد البشر انفسهم مضطرين للاخذ بالاراء والشرائع التي تمنعها. فهم وان امسكوا عنها للان فما كانوا الا مخدوعين مسوقين بقوى الطغاة من الرجعيين

ونحن العرب سيكون لاخذنا بالمدنية واتباعنا لروح العصر اكبر منشط ومساعد للقضاء على الحروب بوجه عام ولاقصاء الطامعين بنا بوجه خاص. واني ارأ بعقلك السليم ان يشط به التفكير الى الاعتقاد بانه في امكاننا خلق مدنية خاصة بنا ليس لها بالمدنية الحاضرة صله!

نعم يجب ان تكون لنا قوميتنا الخاصة وطابعنا الثقافي الخاص ولكن لا يمكن ان

تكون لنا علومنا الخاصة ، فان ما توصل اليه علماء النفس والتربية والاجتماع من الحقائق العلمية له نفس قيمة النتائج التى توصل اليها علماء الطب والكيمياء والفلك والصناعات والفنون فكما انه لا يسعنا رفض اكتشاف دواء لمرض السرطان كذلك لا يجدر بنا ان نرفض رأيا لعالم نفساني مثل فرويد حين يقرر بان المشكلة الجنسية هي اهم المشاكل التى تواجـــه الانسان وان لها صلة وثيقة بجميع تصرفاته واعماله ، وان الأمة التى تتمتع بالنشاط وصفاء الذهن وقوة الحيوية هي من أخذ افرادها بتطبيق الآراء العالميــة لفرويد وغيره من العلماء الفطاحل .

***

اني اسلم مع السيد طوبي بان من اشد الأمراض الاجتماعية فتكا بصحة شبابنا وهدما لهممهم وتدميراً لصحتهم هي الفوضى الاجتماعية الخاصة بالمشكلة الجنسية الناجمة عن تمسكنا بالتقاليد المخالفة لروح العصر

ليست الرذيلة فى اتباع الآراء العلمية انما الرذيلة ان ندعي التمسك بالفضائل فى العلانيـــة ونسمح لانفسنا ولأولادنا بالانغماس فيما يقوض كيانهم فى السر اكراما « لعيون » العادات والتقاليد الموروثة...

عبدالله بندك

***

الحياة السعيدة المثمرة

السعادة هي امنية كل فرد في هذا المجتمع ، بـل هي غاية ما تصبوا اليـه الانفس وتهفوا له الافئدة . وما السعادة الا الشعور بالطمأنينة والراحة. هي الحياة الوادعة التي يخيم عليها الجمال ، ويزينها السلام والمحبة . وما السعيد غير الهاني بعمله ، المستريح اليـه ، الراضي ضميره وعقله بما يقوم به غير هياب ولا وجل من كلام الناس واقاويلهم .

فالشعور بالسعادة والطمأنينة اثناء العمـل او بعـده . هو اسمى مراتب السعادة واجلها، وانا نستطيع ان نتصور تلك الابتسامة الجميلة التي ترتسم على شفتي الرجل العامل مهما كان عمله : فكريا اوجسميا. اذا انتهى بعمله الى درجة من الاتقان والنجاح يستريح اليهما ويرضى بهما ضميره . ولعمري ! كم تكون سعادة الشاعر الملتهب عندما يجمع عواطفه الشاردة ، ويلم شعث احساساته ثم يصبها في قالبها الخيـالي فتخرج الى العالم انشودة عصماء وخريدة خالدة. ان هـذا المجهود الذي يشوبه الاخـلاص ويزينه الصدق قد افاض على صاحبه هالة من السعادة والهناء . اجل ، كم تكون سعادة الفنان عندما ينظر الى تمثاله الذي صنعته يده وجبلته نفسه على احـدث صورة واروع منظر. وكاني بهذا العامل الذي يكد ويجهد تحت لفح الشمس وحرها ، او تحت لذع الشتاء وبرده ، ثم ياتي الى داره ويجلس الى زوجته وعياله! ان هذه الابتسامة الجميلة التى تبدو على ثغره لهي السعادة بعينها ، وانه هو الرجل السعيد ما دام ياكل ثمرة اتعابه . وما دام يتقن اعماله ويرضي نفسه ووجدانه

فاللذة الـتي تنجم عن اتقان العمل والنجاح فيه لهي السعادة الحقيقية بشرط ان لا يكون هذا العمل مرهقاً ومضنياً الى حد ان العامل ينوء تحته ويعيا بما يصرف فيه من مجهود ، فيذهب بـلذة العمل ويورث السقام والعلل .

والتفاؤل والطموح هما من أهم عناصر النجاح في الحياة . ولكن بشرط ان يكون هذان التفاؤل والطموح معتدلين الى درجة معقولة ، فلايؤديان اخيراً الى الغم والحزن والتفكير المضني ، لان مثل هذه الوساوس والاوهام تؤدي الى عدم النجاح والفشل . فالرجل يجب ان يطمح الى ما يتكافأ واياه . فالصانع لا يستطيع بغتة ان يكون مهندساً قبل ان يتقن صنعته الابتدائيـة ويرقى الى الدرجات المؤدية الى ما ينشده شيئاً شيئاً .

ومن اهم دواعي السعادة في الحياة والنجاح في الاعمال الاطمئنان، والشعور النفساني — الداخلي — بجمال العمل ، وقد سيته واهميتـه . فالايمان هو من اقوى الدواعي التى تثير في النفس الرغبة

البقية على الصفحة ١٨١

هذيان

والمصيبة اني لست ثرثاراً وكفى ، ولكنني برام ، واعني بالبرم المشي الكثير ، فانا كثيراً ما انتقل من مدرسة لمدرسة لمقابلة بعض الاصدقاء المحترمين من طلبة ومعلمين .

لفتت انتباهي حادثة اذ رأيت مرة استاذاً « ينكت » مع تلميذ ، فضحك ومن حوله ، كأنهم معجبون أشد الأعجاب بتلك النكتة ، وما ادار لهم الاستاذ ظهره حتى ضحكوا مرة أخرى مقهقهين ، فعلمت للحال انهم ما ضحكوا للنكتة ، وانما لبلادة الأستاذ وغباوته ، فرأيتني بمنظار نفسي طالباً على مقاعد التدريس ثانية ، وللحال ادركت هذا العداء الكامن بين المعلم وتلاميذه ، فهم يحاولون خداعه وتضليله بما اوتوا من دهاء وحيل ، وهو يعتمد على قوته وسطوته في القبض عليهم متلبسين بالجريمة ، ليطبق عليهم أشد انواع العقوبات ، وهذا ما يجعل من الطالب واستاذه خصمين لدودين ، بدلاً من صديقين حميمين ، فتكون فائدة الطالب قليلة .

جالت للحال في مخيلتي صور كثيرة للمدرسة فادركت اخطاءً كثيرة لم انتبه اليها من قبل ، يقوم بها القائمون على تهذيب النشيء الجديد الذي منه سيكون قادة المستقبل وعماد الأمة .

فابيت الا ان انبه هؤلاء الى بعض اغلاطهم راجياً منهم ان لا يأخذوا هذه الكلمة مأخذ العداء والبغضاء. فما هي الا كلمة امينة اقولها راجياً من ورائها الاصلاح في اهم عناصر الامة اهمية ، الا وهم الطلبة ، رجال الغد .

الواجبات

اشتهر اساتذتنا في اعطاء الواجبات للتلاميذ ، ليعملوها في بيوتهم بدلا من الاستراحة ، وهم لا يقدرون ما يصرفه الطالب من الجهود في تتميم واجباته لهذا الاستاذ او ذاك . والاستاذ لا يأبه بذلك فهو كأنما يحاول ان ينتقم من الطالب ، فما على الطالب والحالة هذه ، الا ان يطلب المساعدة والنجدة من بعض اقاربه فينجز بعض ماتراكم عليه ، والباقي يتركه للغد ، وفي الغد « يخلق ربكم مالا تعلمون » . فهو يتمكن من الحضور الى المدرسة قبل قرع الجرس البغيض ، بمدة يستطيع في اثنائها ان ينقل ما تعسر عليه في البيت من دفتر صديقه . وعند تقديم الواجبات لا يهم استاذنا الا باستلامها في اوقاتها حفظاً للنظام ، وهو لا يستلم قيمة تفكير الطالب انما خطوط سوداء على صحيفة بيضاء يزيدها هو اللون الأحمر بخطوط حمراء تشير الى الاغلاط وعلامة على رأس الصحيفة لو وضعها باللون الأخضر لتم عليها علم عربي ، لله ما اجمل هذا الدفتر الذي يشغل التلميذ ليله بدون فائدة يجنيها ، سوى تلك العلامة التى تسجل في قائمة في دفتر المعلم ، وما طموح الطالب سوى تلك العلامة العالية فلا الطالب يجرب الاستفسار عن الخطوط ليستفيد من اخطائه ولا المعلم يحاول افهام التلميذ اسباب تلك الخطوط التى خطتها انامله .

ولا تقف المصيبة عند هذا الحد انما ياتي الطالب الذي قضى ليله في عمل واجباته بغير ان يحفظ دروسه التى يجب ان يسمعها فلا يتردد من القاء نظرة على دفتر صديقه الذي كان قد اعده لهذا الغرض ، او لا يعدم صديقاً مخلصاً يلقنه من الخلف ما تعسر عليه ، فالطلبة في مثل هذه الحالات يتعاونون على « البر والتقوى » ويكون المعلم آنذاك ضعيف البصر قليل السمع لتتيسر على الطالب اسباب الهرب من ذلك المأزق الحرج

القصاص

في هذا الموضوع ، والله لست ادري ما اقول ، فلا يمكن ان الوم الاستاذ على انزال القصاص في الطالب ، اذ هو يستحق ذلك مراراً كثيرة ، بيد اني ارجو من الاستاذ الكريم ان يكون مدققاً في

القصاص ونوعه ، فلا يظلم التلميذ بانزال القصاص فيه بدون سبب او لسبب تافه . كثيرا ما يكلم التلميذ جاره ليقضي له حاجة او ليستفسر عما غمض عليه فتثور لهـذا المشهد الفظيع ثائرة المعلم ، وينزل بالتلميذ اشد انواع العقاب قبل ان يعرف الأسباب ، والقصاص ونوعه يتوقفان على مزاج الأستاذ وحالته العصبية في تلك الآونة ، فيندم التلميذ على فعلته الشنيعة المستهجنة ويبقى على جهله فيسطر خطوطاً ورموزاً لا يفهمها هو نفسه ، او يحاول ان يلفظ بضع كلمات ليتخلص بمهارته ، من ورطة الدرس ، فينال في كسله على الاقل، نفس العقاب الذي ناله في جـده واجتهاده .

كثرة المواد وضيق الصفوف

ان ضيق الصفوف من اهم الاسباب التي تؤدي الى تقليل الفائدة التى يجنيها الطالب الجالس امام شاشة سوداء يشاهد عليها خمسة روايات في الصباح واثنتين بعد الظهر ، فلا يعلق في ذهنه الا بضع صور منوعة لا علاقة لاحداها بالأخرى

عنـد المساء لا يعرف التلميذ ماذا يراجع ليعلق في ذهنه لوقت الامتحان

ألم يكن من الافضل ايها الاساتذة الكرام لو قللتم عدد الطلاب في الصفوف وكثرتم من المدارس فيسهل على كل طالب ان ينال فرصة يناقش فيها استاذه فيما غمض عليه اثناء الشرح

ثم اليس من الأفضـــل لو قلت الحصص اليومية ، ربما كان هذا صعب وانا لا انكره لأن المدارس كلها درجت على سبع حصص. ولكن اليس من الافضل جداً لو أعطيت للتلاميذ حصة من هذه السبع فرصة فيراجع ما تلقاه في الحصص السابقة ويستعد للحصص المقبلة . وهذا يظهر جلياً في بعض المدارس التى فيها من لا يتلقون درساً ما ، فتراهم متفوقين في سائرها لأن لديهم حصة واحدة على الأقل كل يوم يستفيدون منها اكثر من درس ساعات في البيت ، فالدروس التى سمعوها قبل حصص قليلة لا تزال عالقة في اذهانهم يسهل عليهم استرجاعها وحفظها في مخيلتهم

عفوكم ايها الأساتذة والمدرسين فقد نبهت الطالب الى بعض حقوقه ربما تمرد غداً مطالباً بها ، ولكن ما العمل ، وهذا ضروري جداً لافادة الطلبة ، وكثيرون منكم يدركون ذلك وان كنتم تتجاهلون

وعفوكم ايها الطلبة فلقـــد كنت مقصراً في ايجاد نواحي النقص في برامجنا ولكن هذا مما يجعلكم تشعرون لما انتم فى حاجة اليه فتطالبون باصلاح البرامج . واكثار المدارس والسلام .

« نثار »

★ ★ ★

الامير السعيد

قصة رائعة

للكاتب الانكليزى الشهير اوسكر وايلد

في مكان مرتفـــع من المدينة ، فوق عمود شامخ ، كان ينتصب تمثال الامير السعيد. وكان محلى بورقات دقيقة من الذهب الناعم . أما عيناه فكانتا حجرين كريمين أزرقين براقين ، وكانت ياقوتة حمراء تشع في مقبض سيفه .

وكان يتمتع باعجاب عظيم حقاً. « انه لجميل كديك من ديوك الطقس» كان يقول عنه واحد من أعضاء المجلس البلدي وهو حريص على أن يشتهر بالذوق الفني . « ولـــكنه ليس نافعاً بمقدار ديك من ديوك الطقس » هكذا كان يضيف صاحبنا الى قوله الاول ، وهو يخشى أن يتهمه الناس بانه غير عملي .

سألت أم عاقلة ابنها وهو يبكي في طلب القمر « لماذا لا تكون كالامير السعيد ؟ إن الامير السعيد لا يفكر أبداً بالبكاء من أجل شيء ! »

وتمتم رجل حابط الآمال ، وهو يحدق في التمثال العجيب : « انني مغتبط لأن هناك واحداً فى الدنيا هو سعيد ! »

وقال أولاد الميتم وهم خارجون من الكنيسة فى أرديتهم البراقة القرمزية و « سراويلهم » النظيفـــة البيضاء : « انه ليبدو كواحد من الملائكة » .

« ولـــكن كيف تعلمون ذلك ؟ » سألهم استاذ الرياضيات . انكم لم تروا ملاكا قط !

فاجابه الاولاد « اه ، ولكنا رأيناه فى احلامنا» فعبس أستاذ الرياضيات وانقلبت سحنته لأنه لم يكن يوافق على أن يحلم الاولاد .

* * *

حدث فى ليلة من الليالي أن طار فوق المدينة سنونو صغير . كان رفاقه قد انطلقوا الى مصر منذ أسابيع ستة ، أما هو فتخلف عنهم لأنه كان مغرما

باجمل قصبة من القصبات. وكان قد التقى بها فى بكرة الربيع وهو طائر الى جانب النهر يطارد فراشة كبيرة صفراء، ولقد استهواه خصر القصبة الأهيف حتى توقف ليحدثها :

« هل تأذنين لي أن أعشقك ؟ »

سألها السنونو، وكان يحب أن يخوض رأساً فى الموضوع . فانحنت القصبة له انحناءة متواضعة. وهكذا بات يرف حولها ويطير، وهو يضرب الماء بجناحيه ويحدث فيه تجاعيد فضية . على ذلك اقتصر تغزله ودام الصيف بطوله .

« إن تعلقه بها لمضحك » قالت عصافير السنونو الاخرى . « فليس لها مال واقاربها اكثر مما يمكن للفرد احتماله » والحقيقة ان النهر كان ممتلئاً بالقصب. ولما أقبل فصل الخريف طارت عصافير السنونو جميعها .

فاخذ السنونو العاشق ، بعد أن مضى رفاقه ، يشعر بوحشة ويمل من معشوقته «انها لا تكلمني» قال فى نفسه « واني لأخشى أنها غاوية فهي تلهو دائماً مع الريح » والواقع ان القصبة كانت كلما هبت الريح تستقبلها استقبالا مشجعاً .

« انني أقر بانها بيتية صالحة ، إلا انني أحب الاسفار ، ولذلك فامرأتي أيضا ينبغي أن تحب الاسفار ! »

وأخيراً قال لها : «هل تأتين معي؟» ولكن القصبة هزت رأسها . لقد كانت شديدة التمسك ببيتها .

فصرخ بها : « انك كنت إذن تعبثين بي: فانا الآن منطلق الى الاهرام. الوداع » وحلق بعيداً .

ظل يطير النهار بطوله الى ان بلغ المدينة فى الليل . فقال : « أين أبيت ؟ اني أرجو ان تكون المدينة قد أعدت العدة لمقدمي » .

وحينئذ أبصر التمثال فوق العمود الشامخ

قال لنفسه « انني أبيت هناك ، المكان حسن ، والهواء طلق كثير » ثم جثم بين يدي الأمير السعيد .

وقال لنفسه فى هدوء وهو يتلفت حواليه ويتهيأ للنوم : « لدي فراش ذهبي » ولكنه ، وهو يدس رأسه تحت جناحه ، سقطت قطرة كبيرة من الماء عليه « هذا شيء عجيب ، ليس فى الفضاء واحدة ، والنجوم نقية لماعة ، ومع هذا فانها تمطر . الطقس فى شمالي اوروبا فظيع حقاً . صديقتى القصبة كانت تحب المطر ولكن ذلك لم يكن منها سوى أنانية »

وعند ذلك سقطت قطرة أخرى

« أي نفع من التمثال إذا كان لا يقي من المطر . يجب أن افتش عن مدخنة صالحة » وعقد عزمه على أن يطير .

غير انه قبل ان يبسط جناحيه أحس بقطرة ثالثة تسقط ، فتطلع الى فوق ورأى — يا عجباً مما رأى !

رأى عيني الأمير السعيد ممتلئتين دموعا ، والدموع منسكبة على خديه الذهبيين . وكان محياه جميلا جداً فى نور القمر حتى امتلأ السنونو الصغير بالشفقه.

فسأله : من أنت ؟ — أنا الأمير السعيد ! فسأله السنونو : ولماذا تبكي إذن ؟ لقد بللتني

— « لما كنت حياً ، وكان لي قلب بشري ، لم اكن اعرف ما هي الدموع، لانني كنت أعيش فى قصر «سان سوسى» حيث لا سماح للحزن بالدخول وكنت فى نهاري ألهو مع رفاقي فى الحديقة ، أما فى المساء فأترأس الرقص فى القاعة الكبرى. وكان حول الحديقة حائط عال جداً ، وكنت لا اكترث بالسؤال عما وراء الحائط . كل ما حولى كان جميلا وكانت حاشية بلاطي تدعوني الأمير السعيد . وفعلا كنت سعيداً إذا كانت السعادة بالملذات. هكذا عشت وهكذا مت والآن قد نصبوني عالياً فانا استطيع ان اشاهد كل القبح والشقاء فى مدينتى ، وبالرغم من ان قلبي من رصاص فلست أقدر إلا أن ابكي »

فتمتم السنونو فى سره : « ماذا ؟ اليس كله ذهباً خالصا ؟ » وكان السنونو اكثر أدبا من ان يرسل الملاحظات الشخصية بصوت عال .

وقال التمثال بصوت موسيقي هادي « بعيداً هناك في شارع صغير يقوم مسكن صغير . شباك من شبابيكه مفتوح ومن خلاله استطيع ان انظر امرأة جالسة الى طاولة وجهها هزيل يشف عن نهكة ويداها خشنتان حمراوان وخزتها الابرة كثيرا ، لان المرأة ممن يشتغلن بالابرة . انها تطرز الازاهير على فستان حريري لاجمل وصيفات الملكة كي تلبسه ليلة الرقص المقبلة في البلاط . وعلى فراش في زاوية من الغرفة يضطجع ابنها مريضا ، وعليه حمى ، وهو يطلب البرتقال ولكن الام لا شيء لديها تقدمه له الا ماء النهر . ولذلك هو يصرخ . ايها السنونو الصغير ، الا تحمل اليها الياقوتة من مقبض سيفي . ان قدمي ملصقتان بهذا العمود فانا لا اقوى على الحركة »

فقال السنونو : رفاقي ينتظروني في مصر . يطيرون مع النيل صعوداً وهبوطا ويحادثون الازهار الكبيرة . وعماقريب سيلجأون الى قبر الملك العظيم طلباً للنوم والملك مضطجع هناك بنفسه في ناووسه المطلي . وهو مكفن بالقماش الاصفر ومحنط بالعطور . وحول عنقه سلسلة من الخرز الاصفر الخفيف . اما يداه ، فكالاوراق الذاوية .

فقال الامير : ايها السنونو الصغير . الا تمكث معي ولو ليلة فتكون رسولي ؟ ان الصبي عطشان جدا والام مغمورة بالكآبة .

فاجابه السنونو انني لا احب الصبيان . فقد كان في الصيف الماضي وانا مقيم على ضفاف الغدير ولدان فظان هما ولدا الطحان يرميانني دائما بالحجارة . انهما لم يصيباني مرة . نحن عصافير السنونو نطير جيداً ، ثم انني من عائلة سريعة خفيفة . ولكن عملهما كان دليل قلة الاحترام

الا ان الامير السعيد غلبت عليه الكآبة حتى حزن له السنونو فقال : « البرد شديد هنا . غير اني اقيم معك الليلة واكون رسولك »

فقال الامير « شكرا ايها السنونو الصغير »

وهكذا التقط السنونو بمنقاره الياقوتة الكبيرة من مقبض سيف الامير وطار بها فوق سطوح المدينة . مر ببرج الكنيسة حيث كانت تنتصب تماثيل رخامية بيضا للملائكة . ومر بالقصر فسمع جلبة الرقص . وخرجت الى الشرفة فتاة حسناء مع حبيبها . فهمس لها : « كم عجيبة هي هذه النجوم ! وكم عجيبة قوة الحب » فاجابته « انني لآمل ان يكتمل فستاني لليلة الرقص التي يقيمها البلاط . لقد امرت بان تطرز بالازاهير ولكن المطرزات كسولات »

ومر الطائر فوق النهر ورأى المصابيح معلقة الى صواري المراكب . ومر فوق حارة اليهود ، ورأى الشيوخ يتساومون ويزنون الدنانير في كفات من نحاس .

واخيرا — وصل الى البيت الحقير ونظر في الداخل . فشاهد الولد يتقلب محموما على فراشه وقد نامت الام من شدة تعبها . فقفز الى الداخل والقى الياقوتة الكبيرة على الطاولة بجانب كشتبان المرأة وحينئذ رفرف بلطف حول الفراش وهو يهوي على جبين الصبي بجناحيه « كم اشعر بانتعاش » تمتم الولد . « اظن ان حالتي تتحسن » واستغرق في سبات حلو

حينئذ طار السنونو قافلا الى الامير السعيد واخبره بما صنع . وقال العصفور « عجيب انني اشعر اني دافىء الان مع ان الطقس بارد » .

« ذلك لانك قمت بعمل صالح » قال الامير . فطفق السنونو الصغير يفكر الى ان نام . ان التفكير كان دائماً يحمله على النوم

فلما انبثق النهار طار الى النهر واستحم « ما هذه الظاهرة الغريبة ؟ » قال استاذ علم الطيور وهو يمر فوق النهر « اسنونو في الشتاء ؟ » وكتب رسالة طويلة عن ذلك الى الجريدة المحلية وكان كل شخص يروي منها شيئا ، لانه كان فيها كلمات لم يستطيعوا فهمها !

« يتبع »

* * *

رجال الرابطة

وما عليهم من واجبات

من لا يعجب بنهضة الشبان العرب وقد جاءت في ظروف باتت فيها الامة العربية ، ترقب كل نهضة من شأنها احياء مجد العرب الداثر واقالة شرفهم العاثر ، ومن هو اجدر بهذه النهضة من هؤلاء الشبان ، رجال الغد ، وبناة المستقبل السعيد ، فجدير بنا والحالة هذه ان نرقب اعمالهم عن كثب ، ونشد ازرهم في مشاريعهم ونزديهم النصح كل ما لزم ليتابعوا السير .

ولما كانت هنالك واجبات كثيرة ملقاة على عواتق هؤلاء الشبان في نهضتهم ، فلا مانع من ان نشعرهم ان الامة باسرها تعضدهم من الخلف ، بكل نفيس ، ولسان حالها يقول الى الامام ، الى الامام . فالامة بحاجة الى المعونة ، فمدوا اليها يدكم ، هي جاهلة فأعينوها وهي فاسدة فساعدوها بالاصلاح .

فدعوني اذاً ايها الاخوان ان اتحدث اليكم على صفحات غدكم الغراء بما يجول في ذاكرتي ، واملي ان ينتهي الحديث بيني وبينكم كما ارغب وتشاؤون

تعلمون انكم افراد امة واجبكم الملقى على عواتقكم نحوها ثقيل وان عرفتم كيف تؤدونه ، كتب لكم الفوز والفخر في النهاية ، وبرهنتم بجدارة انكم ابناء الامة البررة ، ورجالها العاملين .

فتجاه الامية في البلاد ، يجب عليكم ان تقوموا في كل مناسبة ، وفي عطلات مدارسكم بجولات الى القرى ، ومضارب العربان ، وتلقوا هنالك المحاضرات ، تفهمون فيها هذا الشعب ، ان عصرهم هذا عصر نور وعلم ، وتجدد فاذا لم يقبل على العلم ، ويتغذى به ، كتبت له المسكنة والحقارة الى ما شاء الله ، وان اقبل عليه ، وتزود به ، فانه ينهض ولا شك ويأخذ في تفهم اموره ، ويعرف ما له وما عليه نحو عصره ، ونسله ، وبلاده .

عليكم ان تفهموه ان خير تراث يمكن ان يخلفه لاحداثه وابنائه هو العلم ، والاعتماد على النفس ، لان الامي الاتكالي هو عالة على اهله وامته وبلاده وما سرى هذا الداء في امة ، الا انحل عقد اجتماعها ، وفسد نظام عمرانها حتى تصبح في موخرة الامم .

فضحوا يا رعاكم الله ، من وقتكم قليلا ، وافتحوا المدارس الصيفية الليلية انى كنتم وحيث وجدتم ، علموا العامل والفلاح واليتيم وبائع الجرائد ، مبادئ لغتهم ، افهموا هولاء جميعاً ان سعادتهم تكمن في مقدار اقبالهم على العلم ، اذ لا نهوض لامة ما لم ينهض مثل هولاء الناس فيها ، وهم عرقها النابض وعصبها المتحرك لان في تثقيف عقولهم ، وترقية مداركهم ، يكمن المستقبل السعيد لتلك الامة او ذلك الشعب .

زوروا الفلاح في مزارعه ، وعلموه كيف ينهض بزراعته وطرق انتاجه على الطرق الزراعية العصرية الحديثة وبينوا له الفوائد الجمة التي يجنيها اذا هو اتبعها.

ادخلوا المعامل والمصانع في البلاد ، وافهموا اربابها ان حياة البلاد ، في اقتصادياتها ، ليدخلوا عليها تحسينات عصرية لتنتج انتاجا عصريا ، بثوا بين هولاء روح التعاون والتالف ليقوموا بتأليف الشركات التعاونية ، والمعامل ، والمصانع الاهلية ، حسب حاجة البلاد اليها ، وذلك لكي تستغني البلاد بما تنتجه هذه عن كل منتوج اجنبي آخر ، لان الامة التي يزيد استيرادها عن صادرها ، هي امة ستسير الى الانقراض والتلاشي .

قوموا بالوجب المطلوب ، لان في يدكم امر الامة ، وفي اقدامكم حياتها ، والله سبحانه من وراء القصد .

ايوب مسلم

في سبيل تربية الطفل

وجوب التعاون بين المدرسة والمنزل

من مظاهر التربية الحديثة أن التعاون في المدرسة، يجب ان يحل بالتدريج محل المنافسة، وان المدرسة والمنزل يجب ان يعملا يداً بيد في سبيل تربية الطفل تربية يصلح بها للحياة التي تنتظره، تربية اجتماعية صحيحة يتعود معها معاونة سواه من الصغر حتى يستطيع أن يقوم بأعمال جليلة في الكبر.

قد لا يستطيع الاباء في المنزل ان يروا الغرض من الحياة او معنى الحياة، وقد يكونون محبين لانفسهم يأخذون ولا يعطون، وهنا تبدو الحاجة الى المدرسة، فأنها تأخذ وتعد وتعطى، وتدرك معنى الحياة، وتستطيع القيام بمساعدة المنزل في تربية الطفل تربية علمية عملية صحيحة تتفق مع البيئة التي ينتسب اليها. واحسن الوسائل التي بها يستطيع المنزل والمدرسة معاً اعداد الطفل للحياة الكاملة هي:

١ — العناية بالدور الاول من الحياة وهو دور الطفولة. فانه الاساس الذي يبنى عليه مستقبل الطفل وحياته ولقد بلغت بالغربيين العناية بالطفل لدرجة أنهم يفكرون فيه حتى قبل أن يولد بخمسين سنة على الاقل. فالطبقة الراقيه منهم تفكر في قانون الوراثه. فلا يتزوج احد من هذه الطبقة بمن به او بها مرض من الامراض العقلية او العصبية او الرئوية خوفا من ايجاد طفل معتوه او مجنون او مستعد للسل مثلا.

٢ — ان يعطى الطفل حرية كبيرة لتنمية مواهبه وقواه التي تعدهبة للحياة الاجتماعية، ولا نقصد بذلك ان ندع الطفل يفعل كل ما شاء بل نعطيه فرصة في ان يعمل ويجرب، ونراقبه عن بعد حتى يظهر خطؤه، وندعه يحاول اصلاحه بنفسه ونساعده عند الحاجه ونعمل على ان يعرف نفسه، ويعتاد ضبط شعوره وعواطفه والصبر والمثابرة والتفكير في الجماعة وروحها بحيث نضحى في سبيله كل شيء آخر، فلا يفكر الا فيه وفي تقويمه وتهذيبه ليكون المثل الاعلى في الحياة.

٣ — الاهتمام بالالعاب الرياضية فانها احسن وسيلة لتقويم خلق الطفل وتقوية جسمه. بها نبث فيه حب العمل والتفكير لا في نفسه بل في الفرقة التي يشترك فيها وبذلك نميت فيه ذلك المرض النفسي مرض حب الذات والتفكير في النفس فقط

٤ — الحاجة الى معرفة ان الطفل يحتاج احياناً الى الهدوء والصمت.

٥ — العمل على الاصلاح دائماً. وان التفاهم بالمحادثة الودية خير طريق للعلاج والاصلاح. ان المراقبة في دور البلوغ والمراهقة واجبة، لان هذا الدور اكثر ادوار الحياة خطراً.

٦ — العناية بالفنون والاعمال كوسيلة للنمو العقلي الخلقي وكسب المهارة.

٧ — يجب ان يوجد التعاون بين المدرسة والمنزل للوصول بالطفل الى الكمال، فاذا لم يكن هناك تعاون بينهما فمن المحال ان يصل الى الغرض الاسمى من التربية

وفي الامم المتمدنة نجد الثقة متبادلة بين المدرسة والمنزل والصلة بينهما كبيرة يتعاون كل منهما على تثقيف الطفل وافادته فليست المدرسة في واد والمنزل في واد آخر

واني أسف لان اقول: ان المدرسة في بلادنا هي التي تجاهد منفردة في سبيل تربية الطفل فالمنزل منفصل عنها كل الانفصال، وقد يهدم ماتبنيه احيانا ولا سبب لذلك الا انتشار الجهل والامية وحبذا لو قامت المدرسة بدعوة المتعلمين من الاباء في وقت معين كل ثلاثة اشهر مثلا للتفاهم والبحث معهم في الامور التي تتعلق بشؤون الاطفال والنظر في احوال التعليم ومستقبل التلاميذ والعمل على رفع مستواهم العلمي والخلقي والصحي والاجتماعي. وفي « نيويورك » مثلا نجد المدرسة تعمل على التقريب بينها وبين المنزل. فالاباء في الولايات المتحدة بأمريكا أعضاء عاملون في الحياة المدرسية، يذهبون الى المحاضرات العامة التي تلقى في المدرسه ويشتركون في

مناظراتها ويساعدون في مقاصفها، ويعاونون في محافلها الاجتماعيه بأمريكا الان جمعيات للاباء والمدرسين في كل مكان تلقي فيها محاضرات عن: اعمال المدرسة، والغرض من المدرسة، الطفل، نفسيته، تربيته، معاملته... والكل يفكر في الطفل ثقة بان طفل اليوم هو رجل الغد، وأثر التربية اليوم يظهر في الغد، وما تزرعه اليوم تجني ثمره غداً

والوسيلة الوحيدة لاصلاح الجيل وترقيته هي العناية الوحيدة بالجيل الحاضر فاذا عنينا باطفال اليوم وتربيتهم تربية صالحة في المدرسة والمنزل والملعب انتظرنا ثمرة طيبة وشعباً راقياً

وفي مدارس الاطفال في «ونتكا» بامريكا يشترط لقبول التلاميذ ان يرضى الاباء بمعاونة المدرسة والاشتراك مع موظفيها في العمل، وبغير ذلك لا تقبل الاطفال. وفي انجلترا قد بذلت جهود كبيرة في العشرين سنة الماضية للتوحيد بين هذين العاملين: المدرسة والمنزل، وتوثيق عرى الرابطة بينهما، ولقد نجحت هذه المجهودات، واصبح الاباء يعنون بامور التعليم، يسترشدون برأي المدرسة، ويستعيرون من مكتبتها اذا شاءوا، ويدعون للمجتمعات الموسيقية والتمثيلية والرياضية حيث يرون ابناءهم يغنون او يمثلون او يلعبون ويشاهدونهم كرجال يقومون خير القيام بكثير من الاعمال، كادارة مطعم وتنظيم حديقة وتنظيف فصول، ومراقبة العاب رياضية وادارة مكتبات، وتوزيع الادوات وجمعها بعد الانتهاء منها، واصلاح كل ما يحتاج الى الاصلاح في المدرسة فالطفل عضو عامل فيها، يعود من صغره الاعتماد على نفسه والاستعداد للحياة العملية والعالمية، باشتراكه مع رفاقه في الفصل والمعمل، والمصنع والمحفل، والملعب الرياضي

وفي المنزل يجد الطفل الانجليزي مدرسة اخرى صغيرة. فالبيئة علمية. والجو علمي. أم تعلمه. واب يرشده. وخادمة تقرأ له. والكل يفكر فيه صباحا ومساء. في الصباح يأتي الطفل الى امه بالصحيفة اليومية فتقرأ له الجزء الخاص به من الصحيفة عن الفيل والنمر مثلا. فيعرف ما تم من امرها. ثم تقطع له هذا الجزء فيضعه بين كتبه الخاصة في حجرته الخاصة بكتبه ولعبه. وفي الساعة السابعة مساء يتناول كوبا من اللبن. او فنجالا من المرق «اكسو» بعد الاستحمام ثم تأخذه الى فراشه. وتقرأ له بعض الحكايات السارة وتنشده شعر الطفولة وتغني له بعض الاغاني بصوت هادئ جميل حتى ينام فتتركه الى الصباح

وترحب المدرسة الانجليزية والامريكية بالاباء. وتريهم الاعمال التي يقوم بها اولادهم فيها. وتعمل على ايجاد روح التعاون بينها وبين المنزل.

والمدرس الحازم يستطيع ان يساعد الاباء في معرفة ان الحياة لا تقصد طفلا واحداً، او اسرة واحدة او مدرسة واحدة فقط. بل تقصد المجتمع الذي ينسب اليه الفرد والذي يجب ان يقوم الكل بواجبه نحوه حتى تزول الاثرة التي تظهر في بعض الاباء الذين يفكرون الا في ابنائهم وبناتهم. فالمدرسة تستطيع بمعاضدة المنزل ان تقوم بجلائل الاعمال نحو الاخلاق. والانسانية وتحسين المستوى الصحي والاجتماعي والعلمي والخلقي. ولسنا في حاجة لتكرار القول بان التعاون بين المدرسة والمنزل هو الوسيلة الوحيدة لنجاح التعليم والمنتديات يمكن الجمع بين الاباء والمدرسين لاستماع روايات او مناظرات مثلا. يقوم بها الطلبة المدرسون. وبهذه الطريقة توجد الرابطة ويلم الشعث ويعمل الجميع لاسعاد الطفل وتربيته تربية حسنة.

ولقد اوحت روح بستالوتزي الى المدرسين بان يكسبوا تقدير الاباء. فان هذا التقدير هو العامل الاول لنجاح الادارة المدرسية. وان كانت المدرسة في حاجة لمساعدة المنزل. فالمدرسة هي التي تتسلم البضاعة التالفة. يأتي الطفل اليها يتكلم لغة غير لغتها. ويتخلق بأخلاق سيئة. وحينئذ تجد عمل المدرسة مضاعفاً فتبتدئ تعلمه لغة جديدة او لغتين، وبجانب بث الاخلاق الفاضلة فيه تعمل على تقويم المعوج منها.

واني اعتقد ان الطفل يتمنى ان يأخذ والده في احدى يديه واستاذه في يده الاخرى. حتى يعمل الكل وحدة ثلاثية محكمة الاتصال تعمل لشيء واحد هو رقي في المجتمع والوصول الى الحياة الكاملة

القاهرة   محمد عطية الابراشي



فانديك

فانديك رسام فلمنكي ولد في انفرز سنة ١٥٩٩ ومات سنة ١٦٤١ وقد تتلمذ في شبابه لروبنز الرسام المشهور ، فكان ينسخ رسوم استاذه ويبيعها . وقد تأثر هو بطريقة روبنز حتى بعد استقلاله عنه . وقد زار انجلترا سنة ١٦٢٠ فانعم عليه بلقب «سير» ورسم عدداً كبيراً من اعيان انجلترا وفي السنة التالية زار المدن الايطالية الشهيرة بالرسم وبقي بها الى سنة ١٦٢٧ ثم قضى بضع سنوات في الهاي . ورحل منها الى انجلترا سنة ١٦٣٢ فرسم شارل الاول ملك انجلترا ٣٦ مرة ومات في انجلترا بعد ان حاول ان يدخل في رعاية ملك اسبانية ومعظم صوره في المتحفات الانجليزية الآن واهم ما يمتاز به دقته في تصوير الوجوه وقد رسم عدة صور دينية وهي مع البراعة البادية فيها لا تبلغ الالهام الذي يتسم به تصوير رفائيل . وله صورة العذراء بعد هروبها بابنها ، وعنوان الصورة : « الراحة بعد الفرار » .

وله صورة جميلة اخرى اسماها « حمل المسيح » ، يمثل فيها المسيح بعد ان نزع عن الصليب وقد صور فيها امه ومريم المجدلية ومما يعاب عليه انه جعل وجه المجدلية هولنديا في حين كان يجب ان يجعله يهوديا .

فرنسوا بوشية

ولد فرنسوا بوشية في باريس سنة ١٧٠٣ وربى التربية الابتدائية في باريس ثم عمل في حانوت تجليد فكان يرسم للكتب . وكان يميل الى الرسم من صغره ويهواه ، حتى انه ما كاد يجمع من عمله هذا بضعة جنيهات حتى هجر باريس الى ايطاليا حيث درس الرسوم القديمة والحديثه . وعاد باريس سنة ١٧٣٢ فذاع صيته وعرف باتقانه صور النساء وكانت المدام دي بومبادور من الموضوعات المتكررة لتصويره فانه صورها عدة مرات بهيئات مختلفة . وكانت هذه السيدة عشيقة الملك لويس الخامس عشر وكانت رائعة الجمال ذكية العقل أسبغت رعايتها للادب والفنون ، فكان فولتير وهلفتوس وغيرهما يحتمون بها من الاضطهاد وكان لها اثر كبير في السياسة وبواسطتها تعين بوشية رساما للملك فانفتح له باب رزق عظيم ونعمة كبيرة تقلب فيها الى ان مات سنة ١٧٨٠

أما اجمل صورة فهي رسم تلك السيدة الكريمة حتى لا يكاد يخلو من صورها متحف من اوربا ، يرى في وجهها في معظم رسومه دلائل الذكاء ، او امارات الجمال وقد كان ملك فرنسا يعجب بجمالها حتى اسلم تعاونه اليها ، فكانت مرجع الامر والنهي في شؤون السياسة الفرنسية طول مدة حكمه .

ومن اجمل صوره ايضاً « العش » وهي عبارة عن لقاء حبيبين وما العش الا العلة التي تعلل بها المصور لكي يظهر عواطف العشق بين الحبيبين .

وله ايضاً صورة ربة الجمال فينوس وصبي الحب قوبيد حامل الاسهم التي بها يضرب قلوب العاشقين ، وقد نزعت منه كنانته التي يحمل فيها اسهمه ، وهو يحاول استرجاعها .

من نوادر العرب

من لطائف المنقول عن المغفلين من الشعراء ان بعضهم دخل مسجد الكوفة يوم الجمعة وقد نمى خبر الخليفة المهدي انه مات وقال للحاضرين رافعاً صوته : مات الخليفة ايها الثقلان . فقالوا : هذا اشعر الناس فانعى الخليفة الى الانس والجن في نصف بيت ومدت الناس ابصارهم واسماعهم اليه فقال : فكانني افطرت في رمضان ، فضحك الناس وسار شهرة في الحمق .

نظر طفيلي الى قوم ذاهبين فلم يشك انهم في دعوة ذاهبون الى وليمة فقام وتبعهم فاذا هم شعراء قد قصدوا السلطان بمدائح لهم فلما انشد كل واحد شعره واخذ جائزته لم يبق الا الطفيلي وهو جالس ساكت فقال له انشد شعرك فقال لست بشاعر قيل فمن انت قال من الغاوين الذين قال الله تعالى في حقهم والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك السلطان وامر له بجائزة الشعراء .

الحياة السعيدة المثمرة

تابع المنشور على الصفحة ١٧٢

لمزاولة العمل والتحسس بلذته . فلا تعمد الى التوسوس والتبلبل ، بل تركن الى عملها وتقنع به . ولا تحاول التطلع الى اعمال الاخرين ومزاحمتهم في شؤونهم ومنافستهم بما يقومون به ، مما من شأنه يورث اجهاد العقل بالتفكير المضنى والاضطراب النفسي .

فالمرء — مهما كانت منزلته — يجب ان يشعر بانه عضو عامل في الهيئة البشرية والمجتمع الانساني. يجب ان يعتقد ويوقن انه يؤثر بعمله وبما يقوم به ، وانه يفيد ويضر، وانه مسؤول عن اعماله امام الوطن والامة . والشعور بالمسؤولية وعرفان الواجب هما من اقوى دعائم النجاح في الاعمال والاخلاص في تأديتها . الشعور بالمسؤولية هو الذي يشعر المرء باهميته ومنزلته في الحياة ، ويحفزه الى ان يتخطى كل عقبة ليصل الى ما تصبوا اليه نفسه . وهناك يجد سعادته وامنيته المنشودة . والشعور بالضالة وحقارة النفس وعدم قدرتها على الفوز والنجاح، يودي الى اسوأ العواقب وأوخم النتائج : قيل لسيدنا علي بن ابي طالب (ر) : بم كنت تنال النصر ؟ فاجاب : « كنت ابرز للخصم وانا اعتقد اني اغلبه وهو يعتقد اني سأغلبه فكنت انا ونفسه عليه » هذه حكمة جليلة ترينا اهمية الشعور والاعتقاد بقدر النفس وعلوها . وان من اسوأ عواقب الاحساس بالضالة وعدم الكفاءة واحتقار النفس ، الكسل والتردد بين التقدم والاحجام وترقب الهزيمة والفشل كل آن . وهذا الوهم القتال والخوف من عدم اتقان العمل والنجاح منه ، هو بذاته ينجم عنه الفشل وعدم الاتقان الحقيقيين ، وقديماً قيل : الخوف من الفقر هو الفقر نفسه ، والخوف من الموت هو الموت بعينه .

وعندما تقع الكارثة ويشعر المرء بخذلانه تضطرب نفسه ، وتتبلبل افكاره ويضيق أفق الحياة في عينيه ، فيتبع احدى طريقين : اما قتل النفس وعذاب الضمير بالركود الى الهم والغم الذي يؤول غالباً الى الانتحار والجنون. واما النقمة على المجتمع . ويذهب به الحسد الى المشاغبة والطعن على الرؤساء واصحاب الاعمال، وتدبير الدسائس والمكائد لهم، ويتعمد اللصوصية والاجرام والخيانة « واللاأبالية » وغير ذلك مما يكون وبالا على المجتمع البشري .

فمهما ضؤل العمل ، وقلت قيمته ، يجب علينا ان ننظر اليه بعين الرضى والاحترام ، ونعتقد باهميته وانه باعث على المسرة والسعادة . ولا يذهب بنا الغرور والطموح فنقيس الاعمال بما لنا من منازل ومقامات وبان هذه الاعمال لا تليق لهذه النفس الوثابة الطموحة ، اذ السعادة هي فيما نشعر من راحة ضمائرنا وهدوء نفوسنا ، ونجاحنا فيما نقوم به، وليست هي في الجلبة والفخفخة ولوك الاسم في الافواه ، واثارت الضجات والطنطنات ، والتباهي بشيء غير موجود. فهذا كله يؤدي الى الفشل السريع والتقهقر المريع ، ثم الى حرمان السعادة .

واننا نجد في نفوس كثير من العظماء في التاريخ امثلة على ذلك : مثل الاسكندر الكبير والمتنبي وابي العلاء وشيلي وبيرون . فنفوس هؤلاء الاشخاص لم تكن هادئة ولا مستقرة حتى بعد ان وصلوا الى الرمق الاخير من حياتهم . بل كانوا دائماً مضطربين قلقي البال متناقضي الخواطر والاعمال قد طوح بهم الغرور وعصف بهم الطموح والكبرياء الفاسد ، فلم يطمئنوا الى اعمالهم ولم ينظروا اليها بانها جديرة بهم وكفوء لهم. بل انهم كانوا يبغون اعمالا اسمى واوسع مجالا . فقد كان اللورد بيرون ، ذلك الشاعر العبقري متمرداً على العالم غير مستقر . مع انه كان لوردا في البرلمان الانكليزي فأدى ذلك الى هجرته عن وطنه . وموته بعيداً عنه متشرداً عن اهله . والمتنبي الذي غنى اروع القصائد في الشعر العربي لم يكن هانئاً سعيداً مستقر البال لانه نفسه كانت ترى عمله من نظم الشعر ليس شيئاً بالنسبة الى ما تصبوا اليه نفسه . واخيراً قتل هذا العبقري الخالد الذي هو اعظم

على مائدة المحرر

تشكر الغد جميع الذين يرسلون لها مقالاتهم القيمة ، فهذه المقالات بمثابة التموين للغد ، ولكن لا نزال نكرر ان الغد تفتقر الى المقالات العلمية التحليلية وهـذا راجـع لانصراف كتابنا الى الاجتماعيات والأدب اذ لا يحتاجون فى ذلك الى كدح الأفـكار والتنقيب فى الكتب للتحقق من النظريات التى يكتبونها. فيا رجال الغد و بناة المستقبل ، اعملوا على ايجاد ثقافة علمية بين شبابنا واكتبوا ليستفيد من يقرأ

أمامي الآن المقالات الكثيرة وقد ضاق نطاق هذا العدد عنها فارجئت بعضها للعدد القادم والبعض الآخر نأسف لعدم نشره ، وهذا لا يعني ان على من لم ينشر مقاله اليوم ان يقطع كل علاقة ، بالغد اننا نأمل ان تكون صدوركم رحبة ، وان تقدروا ما يعانيه محرر المجلة من صعوبات فى انتقاء المقالات ، ربما لا تصدقون اننا نقرأ جميع المقالات مرتين اوثلاث مرات على الأقل قبل تقرير نشرها اوعدمه. والحالة هذه لا يسعنا إلا ان نعتذر للسادة الذين لم تنشر مقالاتهم منوهين عن بعضها ، امامي قصيدة للسيد فوزي المغبغب من القدس ، نأسف لعدم نشرها لأن فى الأوزان الشعرية بعض الأغلاط فارجو السيدمغبغب ان ينصرف الى النثر الى أن يضبط قواعد الشعر فالشعر صعب طويل سلمه .

و «خطر الفرق» للسيد الياس حنا راجي من حيفا لم ينشر لطوله فقد كان مقالك ايها السيد الكريم مؤلف من ثمان صفحات وانت تقدر انه من الصعب جداً نشر مقال طويل كهذا وقد نبهنا القراء الكرام لذلك مراراً .

« باحث » من حيفا كتب لنا معلومات قيمة عن نوبل معطي الجوائز بيد أننا ذكرنا شيئاً قليلا عنه فى عدد سابق ولا أظن ان القراء يحتاجون الى معرفة اكثر من ذلك عن هذا الرجل مع انك ذكرت معلومات كثيرة عنه ولكنها لا تتعلق بالجائزة واهمية الرجل فى حياته هي جائزته الحاملة اسمه .

لدينا مقالات أخرى لم ننوه عنها لأنها ستنشر فى العدد القادم . فالى اللقاء ايها القراء الكرام

المحرر

الجمــــال

ما اجمل كلمة جمال وما ابهى وقعها على مسامعي انها حيرت الباب ذوي العقول النيرة واعجزت البداع عن التعبير والمجلدات عن الاحتواء . الطبيعة جميلة بمناظرها الخلابة وحقولها النضرة وبساتينها بزبرجديه واشجارهـا الملتفة كانها القباب واغصانها المتدلية الوارفة الظل ووديانها المتناسبة كانها الافاعي تشق وسط الحدائق الغناء التي يميل فيها الغصن ذات اليمين وذات الشمال تبعث في النفس الامل والحياة .

جميلة بسمائها الزرقاء المزينة بنجومها وكواكبها اللامعة . جمال الشمس عند شروقها وغروبها بعد ان ترسل اشعتها الذهبية وتنير العالم ثم ترمي اشعتها الصفراء وتنشر تبرها اللامع على صفحات الماء وهي تتلاطم والبلابل تشاركها في نواحها على الافنان وارخاء الطبيعة ستارها الحالك

شاعر انجبته العربية . وهو يفتش عن شيء غير العبقرية والنبوغ .

علينا دائماً اذا اردنا السعادة الحقيقية ان نشعر باهميتنا في الحياة ، ويأتي علينا واجباً يتحتم علينا قضاؤه باخلاص وان لا نحتقر او نستصغر اي عمل من الاعمال لتكون دائماً مجلبة للسعادة والمسرة ، وان نتمثل بقول احدى شواعر الانكليز.

« انني اذا استطعت ان اقف دون اضطراب قلب فحياتي ليست باطلة. واذا استطعت ان امنع الالم عن ذي حياة او ان اخففه ، او اساعد عصفوراً فاعيده الى عشه فحياتي ليست باطلة وكلها هناء وسعادة » .

السلط صبحي جلال القطب

على اديم الثرى ويسيطر ذلك الجبار المهيب على عرش الطبيعة الجميل . وكل شيء في هذه الدنيا بديع وجميل حتى الحيوانات والطيور والزحافات والازهار التي تملأ الارض وتكسبها ذلك المنظر الآخذ بالقلوب والعقول .

وللانسان صفات يتحلى بها فجمال الصداقة من اجمل الكلمات، لله ما اعذب وقعها في النفس وكم من صفات حسنة تنطوي تحت لوائها . ما اجمل الاخلاص والمحبة والوفاء كل هذه اركان متينة لهذا الصرح الشامخ الذي نسميه الصداقة فهنا نظهر جمال الصداقة وبهاؤها

جمال الشجاعة الادبية صفة حسنة محببة الى النفس متممة للخلق العالي لا يتصف بها الا كل مخلوق كريم السجايا طيب النفس ولا يستمسك بها الا كل ذي ضمير حي وهي تتوقف على الحق والصدق والرفق بالحيوانات والطيور لان كثيرين لايشعرون معها بل يعتقلون الوحش ويقصون جناح الطير ويحرمونها الحرية فهذا خطأ بل الجمال ان نجعلهم يتمتعوا بالحرية ليحلق الطير في الجو ويسبح السمك في البحر ويهيم الوحش في الغابات

وجمال الاخلاق هي الكمالات التي يتزين بها كل امرئ حي وهي الاعتماد على النفس والاجتهاد والمواظبة والترتيب والنظافة والطاعة وحسن السيرة والمعشر ومساعدة البؤساء والفقراء التي تؤهلها بان تكون كاملين ونتجمل بها امام عرش الله سبحانه وتعالى .

الناصرة — هدى سليم عصفور

بين القول والعمل

من الظواهر التي تسترعي النظر فينا اننا نلقى الرجل الذكي ونتحدث اليه في شؤوننا العامة ، فنجده ، بلطف حيلته ، يسوق الحديث الى ناحية خاصة من نواحيها ، ويعطينا أراء طريفة عنها ، ويبهرنا باحاطته بمسائلها وإدراك ما ظهر وما خفى منها ، وفهم مواطن الضعف فيها ، ويعرض بلباقة ينبغي ما ان يتبع في اصلاحها ، فنخرج من الحديث ونحن نحسب انفسنا قد وقعنا على الخبير فيها وظفرنا بالرجل الحق الذي يستطيع القيام هذا الامر على ما يرام وتمر الايام ونسمع ان الرجل قد افلح في حمل الناس على ان يعهدوا له بتوليته ، فنطمئن الى ان الامور قد سارت في مجاريها .

ولكنه يخيب ظننا وظنون من اخذوا بلباقته ، فهو يسير سيرة من سبقوه ، ويبقي ما ابقوه ويترك ما تركوه، ولا تحس له أثراً خاصاً في توجيه العمل الذي ملأ الدنيا من قبل ضجة له ، تلقاه بعد ذلك فاتر الهمة منصرف الذهن الى عمل غيره مما ليس في يده من الشؤون، واذا أشرت اليه بلطف الى ما كان ينتظر منه راوغ وحاول اشغالك بحدث غيره، فاذا ضيقت عليه الخناق ، راح يتلمس لنفسه المعاذير ، ويلقى سبب الركود والتقصير طوراً على الظروف وتارة على من يساعده من العمال ، وحيناً على قلة التشجيع ، واحسبك ايها القارئ الكريم انك لا تجد تفسيراً لهذه الظاهرة الا احد هذه الامور ان يكون هذا الرجل قوالا ، يحسن تنميق الالفاظ، والتشدق بطريف الاراء ، فاذا جد الجد وحان وقت العمل كان عاجزاً عن ان يحقق بالعمل ما ردده بالقول، او ان يكون رجلا مرائياً خداعا ، ولا يدلى بارائه الطريفة الا كوسيلة للدعاية لنفسه — يبهر بها الاسماع ويكسب بها الانصار حتى يصل الى المكانه التي يسعى لاجلها فاذا وصل وجد انه نال بغيته ، فلايعنى بتحقيق ما منى الناس به ولا يعود لما كان فيه من الاهتمام به ، بل ينصرف الى غيره من الشؤون التي تتعلق بها مطامعه، في الحظوة التالية يلقى شباكه ويعد لها العدة الجديدة من خداع ورياء

ومن الخير للعامل الجاد في الاصلاح ان يقتصد فيما يعتصم من الخطط ، والا يواجه العمل اذا سنحت له الفرصة بهمم فاترة ، بل يحتال لما يقصد بالصبر والاناة والرفق ، حتى يرى الناس منه اعمالا جديدة صالحة قوية ، لم يمهد لها بقرع الطبول ، فان كل زيف سائراً للظهور !

داود زحمانه

سئمت كل قديم
عرفته في حياتي
ان كان عندك شيئا
من الجديد فهات

« الزهاوي »

علم أم احاجي

يظن بعض الناس ان جميع النظريات التالية صحيحة : ولكن الحقيقة عكس ذلك فكثيراً منها غير صحيح والمطلوب من القراء الكرام التفريق بين النظريات الصحيحة والمغلوطة

﴿ انظر الاجوبة الصحيحة في العدد القادم ﴾

١ — عندما يترك الشعر طويلا في المياه ينقلب الى حشرات .

٢ — تشرب الضفادع بواسطة جلودها .

٣ — يتأتى الثؤلول من مسك الضفادع .

٤ — يشم النمل أحياناً بواسطة اقدامه .

٥ — الخلند الاوروبي اعمى .

٦ — اشتهرت النسور بخطف الاطفال .

٧ — الجسمل تلدغ .

٨ — عضة ابو شبث مميتة للانسان .

٩ — الذئاب الامريكية تهاجم الانسان .

١٠ — يتأثر نمو الخضروات في البساتين بضوء القمر .

١١ — يضع الوقوق الامريكي بيضه في اعشاش غيره من الطيور .

١٢ — البغال ليس لها خلف .

١٣ — القنفد يرمي ريشه .

١٤ — الحيات لزجة .

حيفا — شوقي لوزا

فكاهة العدد

اصطاف مرة الكاتب الفكاهي الشهير مارك توين في احد الارياف، ولم يقم احداً على حراسة منزله، سوى انه أملى على كاتبته الاعلان الآتي:

الى حضرات السادة اللصوص المحترمين :

ان هذه الدار خالية تماما من كل ما يدعونه حلى ومجوهرات . واحيط حضراتكم علما بان السلة التي في غرفة الطعام ليست من الفضة ، بل من المعدن الرخيص وضعتها لتكون سريراً تأوي اليه قطتي العزيزة فاذا لم يكن بد من سرقتها فأرجو منكم ان تضعوا القطة بكل رفق على المقعد دون ان تسببوا لها قلقا من نومها العميق .

وازيد حضراتكم علما بان فى مدخل الدار على الشماعة قبعة ورداء عتيقين باليين ، تستطيعون سرقتهما بكل سرور . ومتى اكتفيتم ، فتكرموا باغلاق الباب عند خروجكم ، ولكم الشكر والاحترام

مارك توين

وبعد ان فرغت الفتاة من كتابة الاعلان كلفها بان تلصقه على الباب الخارجي ، ولما اظهرت تعجبها من مخاطبته اللصوص بلهجة الشكر والاحترام قال لها: هؤلاء ليسوا اللصوص الوحيدين الذين نخاطبهم كذلك

وكلاء الغد في فلسطين

القدس — السيد راغب عسيله

حيفا — المكتبة المصرية

يافا — المكتبة المصرية

الناصرة ، السيد سمعان نصار وكالة الصحف العربية

تنبيه : يطلب وكلاء في البلدان الاخرى من فلسطين وشرق الاردن فمن يرى في نفسه الكفاءة فليخبر ادارة هذه المجلة

تباع المجلة في معظم المدارس في فلسطين

الاشتراكات

فى فلسطين وشرق الأردن	للطلبة ٢٠٠ ملا
فى فلسطين وشرق الأردن	لغير الطلبة ٣٥٠ ملا
فى الخارج	للطلبة ٣٥٠ ملا
فى الخارج	لغير الطلبة ٥٥٠ ملا

﴿ او ما يعادلها بالعملة الاجنبية ﴾

﴿ الأشتراكات تدفع سلفاً ﴾

صاحب الأمتياز والمحرر المسؤول

داوود نزى

مطبعة الغد — بيت لحم